جنـــاية أحمد أمين
على الأدب العربى
للدكتور زكى مبارك
- ١٢ -

لا يعرف أحد كيف استباح الأستاذ أحمد أمين ما استباح فصنع بنفسه ما صنع !

وهل كان فى مقدور ناقد مهما اعتسف أن يسىء إلى الأستاذ أحمد أمين بمثل ما أساء إلى نفسه بلا ترفق ولا استبقاء ؟

كنت أدعو الأستاذ أحمد أمين إلى رعاية ماضيه فأصبحت أدعوه إلى رعاية مستقبله ، فإنى أخشى أن تضيع الثقة بكفايته العلمية فيصبح معدوم النصير والمعين ، وهو لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بمعونة الأصحاب والأصدقاء ، والمرء بنفسه قليل

أقول هذا وقد كشف الأستاذ أحمد أمين عن دفائنه المطوية فصرح بأنه يحتقر العقلية العربية فى عهد الجاهلية ليتخذ من هذا الاحتقار وسيلة لتأييد دعواه فى جناية الأدب الجاهلى على الأدب العربى

والجاهليون قوم كانت لهم حسنات وهنوات ، وكلمة الحق فيهم لا تؤذى أحداً من الناس ، وقد قال فيهم القرآن ما قال فلم يتأذَّ أحد من أخلافهم ، لأنه لم يقل فيهم غير الحق

أما التحامل على عرب الجاهلية ، وتجسيم مساويهم وتضخيم عيوبهم ، والتشهير بوثنيتهم ، والقول بأنها كانت وثنية أرضية وضيعة — كما يعبر أحمد أمين — فذلك إثم منكر يراد به تحقير الأرومة العربية وتسويء سمعتها فى التاريخ ، وذلك لا يقع إلا من رجل يمشى فى الوعر من عقوق الآباء والأجداد

نحن لا ننكر أن العرب القدماء كان فيهم وثنيون ، فقد كان الحال كذلك عند قدماء المصريين والفرس والروم والهنود ، وإنما ننكر أن تكون وثنية العرب وصلت إلى الانحطاط الذى تصوره أحمد أمين حين ارتضى السخف الذى تنطق به العبارة الآتية منسوبة إلى أحد الأعراب :

« كنا نعبد الحجر فى الجاهلية ، فإذا وجدنا حجراً أحسن منه ألقى ذلك ونأخذه ، فإذا لم نجد حجراً جمعنا حفنة من تراب ، ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه ، ثم طفنا به »

أو العبارة المنسوبة إلى أعرابىّ آخر :

« كنا نعمد إلى الرمل فنجمعه ونحلب عليه فنعبده ، وكنا نعمد إلى الحجر الأبيض فنعبده زماناً ثم نرميه »

كذلك روى أحمد أمين ، وهو فى غاية من الطمأنينة عن بعض الكتب القديمة ليؤكد لقرائه أن العرب أهلٌ لأن يقول فيهم من الإفك ما يقول

وتصديقُ هذه الأخبار شاهدٌ جديد على العقلية العامية التى يعيش بها بعض الناس ، فليس من الصحيح أن العرب وقعوا فى مثل هذا السخف ، وليس من الصحيح أن العرب كانوا يعبدون الشاة البيضاء فإذا أكلها الذئب أخذوا شاة أخرى فعبدوها ، كما حدث الفقيه الذى نقل عنه أحمد أمين

* * *

أيها القراء اسمعوا ، وعُوا ، وإذا وعيتم فانتفعوا

أيها القراء اسمعوا تاريخ الوثنية الجاهلية ، اسمعوها منى لا من أحمد أمين

كان فى العرب وثنيون ، بشهادة القرآن ، ولكن أحمد أمين نسى حقيقة تاريخية ما كان ينبغى أن تغيب عن رجل يتصدر لتأريخ الحياة العربية . نسى هذا الرجل أن عصر النبوة شهد معركة عنيفة بين الوثنية والتوحيد ، وفى تلك المعركة جاز لرجال الدين أن يُلطِّخوا تاريخ الوثنية بالسواد ليندحر الوثنيون ولتنشرح صدور المؤمنين . فكل ما تقرأونه فى الكتب التاريخية والدينية من وصف عرب الجاهلية بالغفلة والحمق ، والطيش والخبال ، وسوء الفهم ، وبشاعة التصور ، وخمود العقل ، وبلادة الإحساس ، كل أولئك الصفات الذميمة وُضِعَتْ لغرض خاص هو تحقير الوثنية الجاهلية لتقوم على أنقاضها العقيدة الصحيحة عقيدة التوحيد

وكان من حق رجال الدين أن يصنعوا فى تشويه الوثنية الجاهلية ما يشاءون ، لأنهم كانوا يرونها زيغاً فى زيغ وضلالاً فى ضلال

أما أحمد أمين فلا يملك هذا الحق ، لأن الإسلام قد استغنى نهائيًّا عن حرب الوثنية الجاهلية بالنصر المؤزَّر الذى ظفرت به عقيدة التوحيد

والموقف اليوم قد تغير بلا جدال ، فهو ليس موقف الموازنة بين الجاهلية والإسلام حتى يستبيح ما يستبيح من تحقير الجاهليين ، وإنما هو موقف المفاضلة بين الوثنية العربية والوثنية اليونانية ، وهو موقف لا نخترعه اختراعاً ، فقد صرح به الرجل الذي هداه فكره إلى القول بأن وثنية العرب كانت أرضية وضيعة وأن وثنية اليونان كانت سماوية رفيعة !

إن أحمد أمين يقول بأن الوثنية العربية وثنية أرضية وضيعة، على حد تعبيره المهذب الجميل !

فهل يستطيع أن يقول من أين عرف أن وثنية العرب كانت أرضية وضيعة ؟

إنه يجهل — وأنا أيضاً أجهل وسائر الناس يجهلون — كيف كانت الوثنية العربية ، لأن تلك الوثنية طمست آثارها منذ أزمان طوال ولم تذكر في أي كتاب إلا بالتحقير والتصغير والتقبيح

وأنا أتحدى الأستاذ أحمد أمين أن يذكر كتاباً واحداً عني مؤلفه بشرح الوثنية الجاهلية شرحاً بين ما لها وما عليها بلا تزيد ولا بهتان

إن العرب ألفوا كتباً كثيرة عن الأصنام ، ولكن الغرض من تلك الكتب كان غرضاً دينيا ، وهو غرض شريف أرادوا به أن يجعلوا رجعة العرب إلى وثنيتهم من المستحيلات . ولو كانوا يعرفون أن تلك الكتب ستكون حجة يعتمد عليها من يشاء له هواه تحقير الأرومة العربية وتمجيد الأرومة اليونانية لحفظوا لأسلافهم بعض ما كان لهم من حسنات في عهد الجاهلية

والحق أن الخلفاء الراشدين كانوا في غاية من الحزم الصارم العنيف الشريف في حرب الوثنية الجاهلية، لأنهم كانوا يريدون أن يكونوا أمثلة عالية في رعاية الميراث الذي خلّفه الرسول الكريم ، وهو ميراث التوحيد ، فلم يسمحوا لأحد برواية الأشعار التي تمثل الوثنية الجاهلية ، وخاف المسلمون على دينهم فهجروا ما خلّفت الوثنية من أسماء وأحاديث ، وبالغوا في التصون من تلك الآثار لئلا يقال إن فيهم نزعة وثنية

كان للعرب صنم اسمه يغوث ، فهل يعرف أحمد أمين مبلغ الأساطير التي صيغت حول يغوث ؟ وهل يعرف ما صيغ حول اللات والعُزّى من أقاصيص ؟ وهل يستطيع أن يقول بأن الوثنية العربية بقيت سليمة من التحريف والتبديل ؟

لو بقيت الأساطير الجاهلية لاستطعنا أن نعرف شيئاً عن الوثنية العربية ، ولكن تلك الأساطير ضاعت إلى الأبد ، لأن رواياتها كانت محرّمة على المسلمين ، والحكم على الغائب لا يخلو من تعسف واستبداد

لو أن الأستاذ أحمد أمين حين تحدث عن وثنية العرب بالتقبيح كان يريد إظهار فضل الإسلام على العرب لتلقينا كلامه بالقبول . فالإسلام نقل العرب من الظلمات إلى النور ، ولكن أحمد أمين يحقر الوثنية العربية لغرض آخر هو قوله الصريح بسماوية الوثنية اليونانية وأرضية الوثنية العربية

* * *

كنت أحب أن أنقض كلام أحمد أمين بشواهد من التاريخ؛ ولكن أين أجد تلك الشواهد وقد تقرّب العرب إلى الله بوأد الوثنية الجاهلية ؟

وهل أملك اختراع الحجج والبراهين وقد تلقيت عن أساتذتي في الجامعة المصرية وجامعة باريس دروساً كثيرة في تكوين عناصر الحجج والبراهين ؟

الحق أني لا أملك إسكات أحمد أمين لأنه يعتمد في تحقير الوثنية العربية على ما رواه القُصّاص وأنا لا أقيم لتلك الروايات أي ميزان

فالعجز من جانبي تقضي به العقلية العلمية — ولا فخر — والقدرة من جانبه تقضي بها العقلية العامّية من غير شك

إن العرب خلعوا وثنيتهم عامدين متعمدين طاعةً لله الذي نهاهم عن التعلق بالوثنية ، ولم يحفظوا من صور تلك الوثنية غير الصور التي قبّحها القرآن ليروضهم على التوحيد ، فمن حقكم أن العرب في جاهليتهم كانوا يعيشون بعقلية أرضية وضيعة فاعلموا أنه يحكم على الغائب بلا بينة ولا برهان

* * *

وهنا مسألة دقيقة لا يمكن أن تخطر في بال الأستاذ أحمد أمين ، لأنه على فضله بعيد كل البعد عن التعمق والاستقصاء

قلت لكم إن الحرب بين الوثنية والتوحيد قضت باندحار الوثنية وتلطيخ سمعتها بالسواد ، وأقول الآن إن هناك حرباً ثانية عانتها الوثنية العربية أيام فتنة الشعوبية ، فقد أراد الشعوبيون

أن يجعلوا العرب فى جاهليتهم مثلاً فى السخف والحمق والخبال ، ولذلك تفاصيل يعرفها من يقرأ كتب الأدب والتاريخ بعقلية المؤرخ ...

وكذلك نعرف أن الوثنية العربية عُوديت مرتين : مرة بسبب العصبية الدينية ، ومرة بسبب العصبية الجنسية . وقد خفيت أسباب العداوة الثانية على كثير من الناس

وخلاصة القول أن الوثنية العربية حُوربت بلا هوادة ولا رفق ، ولم يبق من أصولها السليمة مايعين الباحث على تصحيح العقلية العربية فى العصر الذى نسخه الدين الحنيف ، فمن حق أحمد أمين أن يتزيد على العرب كيف شاء ، ومن حقنا أن نقول : إن إصراره على تحقير العرب فى جاهليتهم « ومن لا يعرف شيئاً صحيحاً عن وثنيتهم » هو إصرار الرجل المحروم من نور المعرفة بأصول المباحث العلمية فى العصر الحديث

* * *

بقيت فتنة أحمد أمين بالوثنية اليونانية التى ابتدعت أفروديت وأدونيس وإيروس ، فهل يعرف كيف عاشت الوثنية اليونانية ؟

لو أن اليونان كانوا أسلموا كما أسلم العرب لَوُجد فى اليونان من يبدّل آثار الوثنية اليونانية بحيث تُصبح وتمسى وهى مثل فى الرقاعة والسخف

ولكن اليونان عاشوا فى جاهليتهم بعد ظهور الإسلام بأجيال طوال ، وظلوا يتوارثون أوهام أسلافهم من عصر إلى عصر إلى أن جاء المتظرفون من شعراء الفرنسيس والإنجليز فمكفوا على تلك الوثنية يعبدونها من جديد لأنها قامت على أساس براق هو التقديس لجوح الأهواء وطغيان الأحاسيس

وهنا تُحلّ المشكلة التى حار فى فهمها أحمد أمين ، فهذا الرجل يعجب من سكوت العرب عن ترجمة ما كان عند اليونان من أشعار وأقاصيص

وأنا أتصدق عليه بحل هذا الإشكال فأقول : إن المسلمين الذين نهاهم دينهم عن إحياء الوثنية العربية قد انتهوا بفضل الدين عن إحياء الوثنية اليونانية

وهل يعرف صاحبنا متى استفحلت حماسة الأوربيين لوثنية اليونان ؟

إنهم انتصروا لتلك الوثنية يوم استحكمت العداوة بين اليونان والأتراك ؟ وهل كان يمكن لشاعر مثل بيرون أن يشايع اليونان لوجه الحق ؟

إن الغافلين يجهلون السر فى تغنّى شعراء فرنسا وانجلترا وإيطاليا بقلعة الأكروبول ، فهذا التغنّى كانت له غاية أصيلة هى تمجيد الأمة التى جعلت عبادة الشهوات من الشرائع . ولو كانوا يريدون وجه الحق لوقفوا على « الكعبة » العربية التى يتوجه إليها الملايين من أهل المشرق والمغرب فى أوقات الصلوات ، والتى كانت مثابةً للألوف من أقطاب التشريع

ولكن الكعبة ليست من هواهم : لأنها لم تمجد الشهوات ولأنها خلت من عبادة أفروديت وأدونيس وإيروس !

إن الشهوة من أهم العناصر فى الحياة الإنسانية ، وهى تستهوى الناس فى كل عصر وفى كل أرض ، ولكن العرب امتازوا بين الأمم بالتخوف من عواقب الشهوات ، فكانوا لذلك موضع الغضب والسخرية من الشعراء الظرفاء الذين بكوا دماً على مصير اليونان أيام حرب الاستقلال

وهل يمكن القول بأن اليونان خدموا الشهامة والفتوة والرجولة كما خدمها العرب ؟

هيهات ! هيهات !

إنما هى وشائج من الشهوة والعصبية السياسية قضت بأن يقول الأوربيون إن وثنية اليونان كانت وثنية سماوية لتقوم لهم دولة تضايق بعض العرب والمسلمين فى الشرق

وأحب أن أبين أوجه الحق فى هذه القضية فأقول :

إن هيام الشعراء الأوربيين بالوثنية اليونانية له صلة وثيقة بما كان يكرثهم من مصاعب وأهوال . ذلك بأن الوثنية اليونانية تقوم على عبادة المرح والبهجة والإيناس ، فأهواء الآلهة عندهم أهواء حادة من الوجهة الحسية بحيث يمثلون ما فى الطبيعة الحية من غضب وبطش وجبروت ؛ وأذواق الآلهة عندهم أذواق مترفة ناعمة تمثل ما فى الطبيعة الحية من مرح وجذل وفتون

والشاعر الذى يعيش فى رحاب الوثنية اليونانية يعيش عيش السعادة والنعيم ، فهو محروس بقوات خفية فى جميع الشؤون : فله عند الغضب إلٰه ينصره هو إلٰه الحرب ، وله فى أوقات السرور إلٰه يرعاه هو إلٰه الخمر ، وله عند الصبوة إلٰه يفتح له قلوب الملاح هو إلٰه الحب

وهذا هو السر فى أن شعراء أوربا وجدوا فى الوثنية اليونانية مالم يجدوه فى الشريعة الإسلامية ، مع أن الشريعة الإسلامية محملة بالطرائف من أصول الآداب والفنون

وتوضيح ذلك سهل : فالذى ينظر فى الوثنية اليونانية يواجه اصطخاب الأهواء والأذواق والأحاسيس ، أما الذى ينظر فى الشريعة الإسلامية فيواجه بحراً هائجاً من الواجبات والتكاليف ، ويشعر بأنه مسئول عن كل شىء حتى خطرات القلوب

وهذه الخصيصة من خصائص الشريعة الإسلامية كان لها دخل فى عدم ظفر الإسلام بغزو المشاعر فى الممالك الأوربية ، فالإسلام دين صارم عنيف لا ينظر للأهواء والشهوات إلا بعين الغضب والمقت ، وهو ينذر المسرفين على أنفسهم بالويل والهلاك

وقد استطاع الإسلام أن يؤثر فى المسيحية تخلق منها مذهب البروتستانت ، ولكن ذلك المذهب حول المسيحية إلى ميادين عقلية لا يتذوقها الجمهور الأوربى إلا بمشقة وعَنَت ، وما عاش ذلك المذهب إلا لأن الذين اعتنقوه كانوا أصحاء وسيعودون إلى الكثلكة يوم يغلب عليهم الضعف

واليونان تنصروا بعد الوثنية ، ولكن نصرانية اليونان نصرانية شعرية هى مذهب الأورثودكس ، وهو مذهب جذاب براق ترف أجنحته بأرواح الشعر والخيال . وهو نفسه مذهب النصارى فى مصر ، لأن الوثنية المصرية لا تقل ألواناً وتهاويل عن الوثنية اليونانية

والاسلام الصحيح لم يعرفه العرب إلا فى عهد الصحة والعافية ، فلما ضعفوا خلعوا على إسلامهم أردية جديدة من أردية الوثنية . ولو قام باحث بتدوين الأساطير التى صيغت حول الأولياء والصالحين لأمد الأدب بثروة تفوق الثورة التى عرفها اليونان أيام الوثنية

قد يقول قائل : وما محصول هذا الاستطراد ؟

وأجيب بأنه يفسر تلك الظاهرة الغريبة التى لم يقع مثلها فى التاريخ : فظهور الإسلام فى بلاد العرب يشهد بأن العرب لعهد ظهوره كانوا فى عافية روحية وعقلية ، ولذلك استطاع الإسلام أن ينسخ وثنية العرب إلى غير رجعة ، ليحولهم إلى رجال يفكرون فى عجائب الأرض قبل أن يفكروا فى غرائب السماء ، والأرض هى المزدرع الأصيل لطلاب البسيطرة والجبروت من أصحاب العزائم الشداد

وأحمد أمين لا يفكر فى هذه الحقائق لأنه رجل محترم ، والرجال المحترمون يكتفون بما رضيه الناس من المنقولات والمرويات

ولكن أين نحن من جوهر هذا البحث ؟

أنا أخشى أن يكون فيما عرضته من الحجج والبيانات شىء من الغموض ، لأنى احترست فى عرض بعض المشكلات احتراس من يمشى على الشوك لأسلم من تقول المرجفين

فما هو جوهر البحث بطريقة واضحة صريحة تؤكد صدق ما ذهبنا إليه ؟

خلاصة القول أن أحمد أمين حكم بأن وثنية العرب كانت « أرضية وضيعة » وأن وثنية اليونان كانت « سماوية رفيعة »

وقد أثبتنا بالبرهان القاطع أن وثنية العرب محاها الإسلام ، ولم تبق لها رسوم ولا أطلال ، فالحكم لها أوعليها حكم على مجهول ونحن نتساجل بطريقة علمية لا تغنى فيها الأحكام على المجهولات أى غناء

وقد تحدث الإسلام عن وثنية العرب فى مواطن كثيرة من القرآن ، ولكنه لم يشر إلى ما كان فى تلك الوثنية من نفحات الشعر والخيال ، لأن الإسلام لا يرى الخير والحق والجمال فى عقيدة غير عقيدة التوحيد

وما كان ينتظر أن يصنع الإسلام غير الذى صنع ، فحكمه قام على أساس الصدق فى تطهير العقلية العربية من أوضار الأساطير والأباطيل

أما أحمد أمين فموقفه مختلف كل الاختلاف ، فهو يصير العرب بوثنيتهم ، وهى عنده أرضية وضيعة ، مع أنه لم يعرف من تلك الوثنية غير وجهها الذميم ، وذلك الوجه الذميم موضع شك وارتياب ، لأنه لُوِّن بأصباغ جديدة خلقتها العصبية الدينية والعصبية الجنسية

وأحمد أمين ينظر إلى الوثنية اليونانية بعين الإعجاب ويراها سماوية رفيعة

ومن المؤكد أنه لا ينظر إليها تلك النظرة إلا وقد جرد نفسه من النزعة الدينية ، لأن الإسلام لا يرضى عن الوثنية فى أى شكل من الأشكال

فلم يبق إلا أن يكون نظر إليها من الوجهة الأدبية ، وعندئذ نقول إنه على حق فى الإعجاب بتلك الوثنية ، لأنها وثنية حية ولأنها لوّنت الأخيلة والأذواق فى كثير من الممالك والشعوب

ولكن تلك الوثنية ظفرت بحظ لم تظفر بمثله الوثنية العربية فقد ظفرت بالإعزاز والتبجيل على حين لم تظفر وثنية العرب بغير التحقير والتقبيح

فالجميل من الوثنية العربية تناساه المؤمنون ، والقبيح من الوثنية اليونانية تناساه المشركون . وكانت النتيجة أن لم يبق من وثنية العرب غير القُبح ، ولم يبق من وثنية اليونان غير الجمال

قولوا الحق أيها القراء :

ألا ترون أن الأستاذ أحمد أمين يجني على المنطق وعلى التاريخ حين يستبيح ما يستبيح في تحقير الجاهلية العربية وتمجيد الجاهلية اليونانية ؟

أنا أحتكم إليكم أيها القراء لتفصلوا بيني وبين هذا الزميل

إن الوثنية العربية قد انقرضت تمام الانقراض ، ولن تعود مصدر خوف على العقيدة الإسلامية ، فلا حرج على الرجل المسلم من القول بأن العرب في جاهليتهم كانت لهم أوهام وأضاليل قد لا تقل جمالاً عما كان عند الفرس والروم والهنود من أوهام وأضاليل

إن الأساطير تُخلَق لغاية معروفة هي ملء فراغ الأفئدة والعقول ، وكان العرب في جاهليتهم كاليونان في جاهليتهم يحتاجون إلى تزجية أوقات الفراغ بطرائف الأسمار والأحاديث ، فلم يكن بدٌّ من أن يبتدعوا ألواناً من الأقاصيص تصوِّر أهواء الأصنام والأوثان ، كما ابتدع اليونان ألواناً من الأقاصيص تصور ما كان عند آلهتهم من نزوات وشهوات وأهواء

ولكن أين الأساطير العربية ؟ أين ؟ أين ؟

لقد محاها الإسلام ليخلو الجوّ للعقيدة السليمة عقيدة التوحيد.

وأنا مع ذلك قادر على وضع خطوط للوثنية العربية إن سمح الزمن بأن أعيش في بلاد العرب عامين اثنين أدرس فيهما ما بقي في أذهان العرب من أساطير الأولين ، ويومئذ نعرف بعض الفروق بين أحلام العرب وأوهام اليونان . فإن لم تُتَح هذه الفرصة فقد وجهتُ الأذهان إلى درس هذا الموضوع الطريف ، وهو موضوع حاولتُ درسه منذ سنين لأقدم عنه رسالة إلى جامعة باريس تحت عنوان :

La Mentalité des Arabes d'après le Coran

وقد صدّني عنه رجالٌ ثلاثة : أولهم الدكتور طه حسين وكانت حجته أن هذا البحث قد ينتهي إلى « الكفر المويق » وثانيهم لطفي باشا السيد وكانت حجته أنه لا يحسن تعريض الجمهور لفتن جديدة ، وثالثهم المسيو ثيت وكانت حجته أنه لا يمكن لباحث أن يسْبُر أغوار هذا البحث إلا بعد أن يقيم في جزيرة العرب بضع سنين

ولو أن المقادير كانت سمحت بالمضيّ في هذا البحث (وكنت شرعتُ فيه سنة ١٩٢٧) لكان من المستحيل أن أعجز عن تقديم صورة من الوثنية العربية أقاوم بها السِّحر الذي تتمتع به وثنية اليونان . فهل أنتظر أن يكون بين طلبة كلية الآداب من يوجه همته إلى هذا البحث الطريف ؟

هل أنتظر أن يكون فيهم من يؤرخ المدة التي غفل عنها مؤلف كتاب « فجر الإسلام » ؟

إن من القراء من يذكر أني نبهت الأستاذ أحمد أمين إلى هذه النقطة بمقال نشرته في جريدة البلاغ ، ومنهم من يذكر أن بعض تلاميذ الأستاذ أحمد أمين دافع عنه يوم ذاك

والمشكلة مع ذلك باقية ، وقد فصلتها في كتاب النثر الفني بعبارات تعجب منها الأستاذ أحمد أمين ، ودهش من سكوت الجمهور عما فيها من صراحة جريئة ، وأشار إلى أنه تلطف بالسكوت عنها يوم نقد كتاب النثر الفني في مجلة الرسالة سنة ١٩٣٤

أيها المولعون بالمباحث الأدبية والتاريخية

أنا أوجهكم إلى موضوع صدني عنه ظروف الحياة ، وهو درس ما بقي في أذهان العرب من أساطير الأولين لتعرفوا شيئاً من رسوم الوثنية العربية التي حاربها القرآن

فإن وفقتم إلى شيء فسنعرف كيف كان العرب يتصورون الدنيا والوجود قبل أن تظلهم راية الدين الحنيف ، ويومئذ نعرف كيف كانت جاهلية العرب بالقياس إلى ما عرفنا من جاهلية اليونان

(للحديث شجون)

زكي مبارك

معهد التناسليات
معهد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس ليفي شفلد فرع القاهرة بعمارة سرديه رقم ٤٦ شارع الدواوين تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع اضطرابات الأعضاء التناسلية والشذوذ الجنسي والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب بالهرمونات الحيوانية - يعالج بصفة خاصة : بعيادة الباسية طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١ وسعد ٤-٦ . ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالرسالة للمقيمين بعيدا عن القاهرة بعد تحرير أعلى مجموعة الأسئلة البيكولوجية المحتوية على ١٥١ سؤالا التي يمكن الرد عليها نظير قرش